علاقة دولة المماليك بالحبشة

obeikandl.com

obeikandl.com

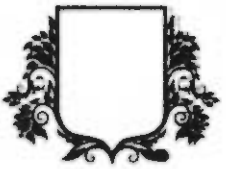

علاقة دولة المماليك بالحبشة

كانت الحبشة ترتبط بدولة المماليك من الناحية الدينية، وذلك أن الحبشة دولة نصرانية، وتتبع كنيستها الكنيسة المرقسية بالإسكندرية، وكانت الحبشة تستجلب مطارنتها من مصر، فإذا خلا منصب مطران الحبشة أرسل ملكها رسالتين إحداهما لحاكم مصر والأخرى لبطرك الإسكندرية طالبًا تعيين من يشغل كرسي المطرانية من الحبشة، كذلك جرت العادة أن يرفق ملك الحبشة رسالته بمبلغ ضخم من المال يجمعه على شكل ضريبة من رعاياه، وعند وصول هاتين الرسالتين والمال، يتصل بطرك الإسكندرية بالسلطان أو الحاكم في مصر، ويستأذنه في رسامة أحد الرهبان ليشغل كرسي مطران الحبشة.

وكانت هذه العلاقة الدينية بين دولة المماليك والحبشة سببًا في اتصالات دائمة بين الدولتين، وهناك سبب آخر لهذا الارتباط، وهو أن الحجاج النصارى من أهل الحبشة كانوا يمرون بمصر وهم في طريقهم إلى بيت المقدس، فكان ملوك الحبشة يطلبون من سلاطين المماليك رعاية هؤلاء الحجاج، ولكن هذه العلاقة لم تستمر على هذه المودة بين الدولتين، لأن

البابوية المسيحية استغلت وجود جالية كبيرة من الأحباش تقيم في دير بيت المقدس إقامة دائمة في توطيد العلاقة معهم، واستطاعوا استمالتهم إليهم، وجعلهم يتعاونون معهم في الحرب ضد المسلمين، وبخاصة في الدور الأخير من الحروب الصليبية بعد طرد الصليبيين نهائيًا من الشام في أواخر القرن الثالث عشر ، ويقال إن الأحباش أعدوا حملة كبيرة لمهاجمة مصر من ناحية الجنوب، في الوقت الذي هاجمها بطرس لوزجنان ملك قبرص من ناحية الشمال سنة ١٣٦٥م، كذلك فكر إسحاق الأول ملك الحبشة (١٤١٤ – ١٤٢٩) في غزو مصر، وبخاصة عندما سمع بأن المماليك غزوا جزيرة قبرص وأسروا ملكها جانوس سنة ١٤٢٦م ، وقد دارت بين ملك الحبشة وملوك غرب أوروبا مباحثات في هذا الشأن، ولكنها باءت بالفشل، كذلك فشلت ملوك الحبشة في تحويل مجرى النيل وتجويع شعب مصر، وهي الفكرة التي ولدت نتيجة لاتصالات طويلة بين ملوك أرغونة والبرتغال من ناحية وملوك الحبشة من ناحية أخرى.

ولكن مسألة تحويل مجرى النيل وتجويع شعب مصر قد تجددت مرة أخرى في هذه الأيام من دولة أثيوبيا – الحبشة سابقًا – وذلك عندما قامت أثيوبيا ببناء سد النهضة وسد منداية في مجرى النهل للعمل على تقليل حصة مصر من مياه النيل بمقدار ٩-١٢ مليار متر مكعب، كما أن هذا الأمر سيؤدي إلى انخفاض إنتاج الكهرباء من السد العالي وخزان أسوان بمقدار

٦٠٠-١٢٠٠ ميجاوات، فالتاريخ يعيد نفسه، والصليبيون يعيدون خططهم للقضاء على الإسلام وأهله!! فاعتبروا يا أولي الألباب.